



## The effectiveness of the event in contemporary Iraqi formation

Fadhil Abdul Hakeem Abdul Rid <sup>a</sup>

<sup>a</sup> Ministry of Education, General Directorate of Rusafa Education II



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

### ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 October 2024

Received in revised form 23 October 2024

Accepted 24 October 2024

Published 15 March 2025

Keywords:

effectiveness ‘concept ‘event

### ABSTRACT

The research problem entitled (The effectiveness of the event in contemporary Iraqi painting) dealt with a study in the concept of the event. The study included four chapters. The first chapter was devoted to the theoretical framework represented by posing (the research problem), which raised the following question: What is the role of the effectiveness of the event that appeared in the arena? Iraq on the contemporary Iraqi plastic work. Did these events constitute an intellectual and aesthetic change in the contemporary Iraqi work?

The first chapter included (the importance of research),(the goal of the research),and identifying (the effectiveness of embodying the event in contemporary Iraqi formation). As for the limits of the research, I focused on studying the concept of the event in the drawings of contemporary Iraqi visual artists, by analyzing some of their illustrated works from the period 2003-2020 within Iraq specifically. The chapter also included (defining terms). The second chapter is represented by the theoretical framework, which contains two sections:

The first section: Introduction to the concept of event in the visual field. It dealt with the intellectual (mental) event, while the second section included: the event in contemporary formation.

The third chapter(the procedural framework):I specialize in the research procedures, defining the research community and choosing the research sample from it, numbering (3) models, from the trends of conceptual art, then the research tool and sample analysis.

Chapter Four: Includes the results of the sample analysis for each direction, then the results of the comparative analysis, conclusions, recommendations and proposals, a list of sources and a translation of the research summary in English.

## فاعلية الحدث في التشكيل العراقي المعاصر

فاضل عبد الحكيم عبد الرضا<sup>1</sup>

الملخص:

تناولت مشكلة البحث الموسوم (فاعلية الحدث في التشكيل العراقي المعاصر) دراسة في مفهوم الحدث اشتملت الدراسة على اربعة فصول، اختص الفصل الاول بالاطار النظري الذي تمثل في طرح (مشكلة البحث) ، والتي اثارته السؤال التالي : ما هو دور فاعلية الحدث التي ظهرت في الساحة العراقية على المنجز التشكيلي العراقي المعاصر وهل شكلت تلك الأحداث تغيرا فكريا وجماليا في المنجز العراقي المعاصر؟

وضم الفصل الاول (أهمية البحث) و (هدف البحث) و التعرف على (فاعلية تجسيد الحدث في التشكيل العراقي المعاصر) . أما حدود البحث فقد اهتمت بدراسة مفهوم الحدث في رسوم الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين ، وذلك بتحليل بعض الأعمال المصورة لهم من الفترة 2003-2020 في داخل العراق تحديدا . وضم الفصل كذلك (تحديد المصطلحات) . الفصل الثاني والمتمثل بالإطار النظري الذي احتوى على مبحثين :

المبحث الاول : مقدمة في مفهوم الحدث في الحقل البصري . وتناول الحدث الفكري (العقلي) ، اما المبحث الثاني فتضمن : الحدث في التشكيل المعاصر.

<sup>1</sup> وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية، شعبة البحوث والدراسات، معهد الفنون الجميلة الصباحي

الفصل الثالث (الاطار الاجرائي): أختص بإجراءات البحث ، تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث منه وعددها (3) نماذج ، من اتجاهات الفن المفاهيمي ، ثم أداة البحث وتحليل العينة .

الفصل الرابع : تضمن نتائج تحليل العينات لكل اتجاه ثم نتائج التحليل المقارن والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، وقائمة المصادر وترجمة ملخص البحث باللغة الانكليزية .

الكلمات المفتاحية , فاعلية, المفهوم , الحدث

### الفصل الاول/ الاطار المنهجي للبحث

تقدمة: يشكل الفن ركنا اساسيا في التطور الحضاري للإنسانية وعلى الرغم من الحافز لهذه الفنون قد اختلف من عصر الى آخر إلا أن الشواهد الكثيرة تدلل على مدى حاجة البشر الى نقل تجاربهم وتحويلها الى رموز صورية، فالحدث يشمل على ابعاد متعددة منها البعد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني وانفتاح التواصل لاسيما شكل الحدث في العراق هزات كبرى في البلاد الحدث في العراق اذ تركت احداث الحرب اثارها على شتى انماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية وعلى مجمل الحقول الثقافية والمعرفية في العراق لاسيما منذ العام 2003-2020 وبعض الدول لاسيما الدول العربية، ولعل واحدة من ابرز الملامح التي ظهرت على واقع المشهد التشكيلي في العراق وهو يتناول مفهوم الحدث واليات اشتغاله في الفن، كما تناول الحدث في الرسم العراقي المعاصر لما يحدث وتأسيسه على ذلك يكون المجتمع الذي يخترق فترة حروبا ميدانا اثرا للدراسة واقامة الحفريات البحثية عن ظاهرة الحدث التي عاصرها الفنان وتعايش معها. من هذه المقدمة التوضيحية جاءت فكرة البحث اذ ان ما جرى على العراق من حرب اخيرة (عام 2003) طرح اشكالية حول ما حملته اللوحة الفنية من موضوعة (الحدث). ومن ذلك اراد الباحث تحديد تلك الإشكالية في دراسة اكااديمية تبحث عن توضيح لأسئلة كثيرة انطلق بمدخل تعريفى يبين الوجهة النظرية اذ تحدد العنوان ب (فاعلية الحدث في الرسم العراقي المعاصر) فكانت الدراسة تحليلية من خلال اختيار تحليل بعض الاعمال الفنية وبغية العرض الاكاديمي لموضوع البحث .

فقد اشتملت الدراسة على اربعة فصول وفق الترتيب الاتي :

الفصل الاول : اشتمل الاطار المنهجي العام للبحث وتحدد فيه (مشكلة البحث والحاجة اليه) مع تبيان لأهمية وجوده، وتحدد الهداف المتمثلة في الكشف عن مفهوم (الحدث في الرسم العراقي المعاصر).. وتبيان تمثيلات الحدث في الرسم العراقي .. ثم ارساء حدود البحث الثلاث، (الموضوعية، الزمانية ، والمكانية) بعدها تم تحديد المصطلحات المتعلقة بالعنوان. اما الفصل الثاني : فقد اشتمل على الاطار النظري (النقدي) ، وقد حدد الباحث عنوانين ضمنيه داخل هذا الفصل لتضمين قراءة موضوعة البحث...وتضمن الفصل الثاني مؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة. الفصل الثالث/ خصص لإجراءات البحث والعينة المختارة منه وعددها (3) التي قام برسمها الفنانين والتي تلائم موضوعة البحث الحالي ومن ثم تحديد أداة البحث وتحديد منهجيته فضلا عن تحليل العينة. الفصل الرابع: تضمن هذا الفصل نتائج تحليل العينة والاستنتاجات المنعكسة عنها وتوصل البحث الى جملة من النتائج وكذلك الاستنتاجات والمقترحات والوصايا وقائمة المصادر.

### الفصل الاول/ الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: منذ أحداث الاحتلال الامريكي للعراق عام (2003م) وما لحقها من تبعات لأحداث اخرى تمثلت في القتل والتفجير والإرهاب بشتى انواعه، والذي أفرزته التنظيمات الارهابية بدأ من تنظيم القاعدة الارهابي وصولاً الى تنظيم داعش الارهابي واحتلال بعض المحافظات العراقية كالموصل والانبار وصلاح الدين وكركوك، فتغيرت المفاهيم والاضاع ، وتحولت بلاد الرافدين الى شعلة من احداث العنف والقتل والخراب بعدما كانت في احد الايام عاصمة الالم الاسلامي وقبلة العلماء والطلاب ابان تلك الفترة خصوصا احداث حرب (داعش). وتغيرت المفاهيم والاضاع على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والفنية وكان للفن ودور الفنان العراقي في مواجهة الحدث دورا مهما، إذ اتخذت الاعمال الفنية التشكيلية العراقية مكانة بارزة ومهمة على المستوى الفني وعلى الصعيدين العربي والعالمي من خلال فنانيين بارزين استطاعوا ان يوصلوا مفهوم المواكبة لمسيرة الفن العراقي خاصة في معاصرتهم للانقلابات الفكرية والحداثوية ، والبحث الحالي هو ليس عرضا احصائياً او سرد تاريخي بالقدر الذي هو محاولة للكشف عن النظم والقوانين والليات التي قد استثمارها الفنان العراقي المعاصر في فترة مهمة من تاريخ العراق وما ارتبطت بشكل مباشر مع الهواجس النفسية والعملية لدى الفنان العراقي في موضوع الحدث ادت الى ترجمة

واعية ونصاً بصرياً يحقق إثارة لدى المتلقي، فكان الفن العراقي المعاصر قد ارتبط وبشكل مباشر بتلك الاحداث سواء بالمعنى المباشر للكلمة او معاني متعددة لمفهوم الحدث وصار للفن علاقة جوهرية بالحدث وكون هذه الرسوم تتناول الأنسان عن طريق اليات اظهار والتي ترتبط بمهارة وقدرة الفنان للإمساك بحيثيات الشكل والمضمون للتعبير عن روحية العمل الفني، فالفن يجعلنا ندرك كل ما هو مروع ومخيف وما مرت من احداث مروعة تحمل معها الخوف والبؤس والشقاء ليكشف بذلك حقيقة العمل الفني، مما جعلها ظاهرة شديدة التعقيد ومتناقضة المستويات حينما تظهر الرسم بتجليات مختلفة تتناقض في بعض الاحيان كلياً بما سبق من تصنيفات ومدارس واتجاهات وافترضات فنية سابقة في زمن ليس ببعيد ما يجعلها بحد ذاتها ظاهرة توظيف الحدث. مما يعتبر الحدث ظاهرة فنية عراقية فنية. وأن الفنان مفكر ومبدع أكثر منه محترف، لان التوظيف وعلاقته بالحدث هو الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني. وان التحرر من المهارة الحرفية للفنان يصبح توظيف الحدث هو الهدف الحقيقي للفن بدلا من العمل الفني والأثر الفني. التوظيف للحدث فكرة امتاز بها الفن العراقي...الحدث يدمج الفن بالحياة بشكل مباشر.هناك سمه في تنفيذ العمل الفني العراقي يحاكي الحدث بسرعة هائلة وهذه تعتبر ظاهرة فنية بحد ذاتها. لذا تجلت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: - ماهي فاعلية الحدث التي ظهرت في الساحة العراقية على المنجز التشكيلي العراقي المعاصر وهل شكلت تلك الأحداث تغيراً فكرياً وجمالياً في المنجز العراقي المعاصر؟

هدف البحث:

تعرف فاعلية الحدث في التشكيل العراقي المعاصر.

اهمية البحث:

- 1- تسليط الضوء على معطيات الحدث وفاعليته في التشكيل العراقي المعاصر.
- 2- تفعيل صيغ الاظهار الذي يعمق البعد الجمالي في الدراسة الفنية وما يرافقها من خامات وادوات ووسائط ذات صلة باليات موضوع الحدث.
- 3- الكشف عن ابرز ملامح الحدث التي ظهرت على واقع المشهد التشكيلي العراقي في المرحلة المعاصرة.
- 4- بيان أثر موضوعة الحدث بعد الحرب على العراق 2003 في الرسم العراقي المعاصر.
- 5- يفيد الباحثين في مجال الفن والنقد والفلسفة والدراسات النفسية، ويعد اضافة جديدة في المكتبة العراقية لأهمية الموضوع ودراسته.
- 6- التركيز على الفنانين الشباب ومواكبتهم الفنية للحدث.

حدود البحث: يتحدد البحث في تناول المحاور التالية:

- 1- الحدود الموضوعية: دراسة فاعلية الحدث في نتاجات التشكيل العراقي المعاصر.
  - 2- الحدود المكانية: (العراق) النتاجات الفنية العراقية
  - 3- الحدود الزمانية: الفترة الممتدة من (2003 - 2020 م)
- تحديد المصطلحات:

فاعلية (لغويًا): الفَعْل - بفتح الفاء مصدر ل (فَعَلَ) يَفْعَلُ. الفِعْل - بالكسر، الاسم والجمع (الفعال) والفعال-بالفتح، الكَرَم. والفعال- مصدر (فَعَلَ) كالذَّهَابِ (Alloush, 1985, p. 165). (الفعل) - بالفتح مَصْدَرُ (فَعَلَ) يَفْعَلُ. "وأوحينا الهم فَعَلَ الخيرات" و(الفعل) - بالكسر -الاسم والجمع: (الفعال) مثل قُدْحٌ وقِدَاحٌ. و(الفعل) - بالفتح - الكَرَم. والفَعْل، مصدر (فَعَلَ) كالذَّهَابِ. وكانت منه (فَعْلَةٌ) حَسَنَةٌ أو قَبِيحَةٌ. و(فَعَلَ) الشيء (فَأَنْفَعَلَ) مثل كَسَرَهُ فَأَنْكَسَرَ. (Al-Razi, 1983, pp. 507- 508)

فاعلية: (اصطلاحاً) الفاعلية: تعني في الاستخدام العام، قدرة الانتاج بأقل مجهود. ترتبط فاعلية الفاعل بتجسيدها في ارادة الإنجاز، وهكذا ينجز (الفاعل) أدواره (الفاعلية) طبقاً لإرادة ومعرفة وسلطة (Alloush, 1985, p. 165).

الفاعلية: الفعل: في الانكليزية (Act, action) في اللاتينية (Actus, actum). الفعل: هو العمل، "أو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولاً، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" (تعريفات الجرجاني)، وهو مشتمل على ثلاث معان: أولها الحدوث، وثانيهما الزمان، وثالثها النسبة الى الفاعل. وللفاعل في اصطلاح الفلاسفة عدة معان: فالفعل بالمعنى العام يطلق على كون الشيء مؤثراً في غيره، ومثاله: أفاعل الطبيعة كتأثير النار في

التسخين، فهي فاعلة والمسخن منفعل، وأفعال الصناعة كالقواطع ما دام قاطعاً، ومنه تأثير الخطيب في الجمهور، وتأثير المربي في الطفل وتأثير الطبيب في الشفاء، ويطبق الفعل أيضاً على كل ما يقوم به الإنسان من أفعال إرادية أو غير إرادية (Saliba, 1982, p. 152). (والفعل) هو تأثير في موضوع .

الحدث (لغة): الحَدَثُ: الصَّغِيرُ السَّيْنِ. وَ الحَدَثُ الأَمْرُ الحَادِثُ المُنْكَرُ غَيْرُ المَعْتَادِ. وَ الحَدَثُ (عند الفقهاء): النَّجَاسَةُ الحُكْمِيَّةُ التي ترتفع بالوضوء أو الغُسل أو التيمُّم (Al-Razi, 1983, p. 343).

الحدث اصطلاحاً: ويعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك الاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مرَدُّ ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير (Repentance, 1995, p. 27).

الحدث اصطلاحاً: ويقصد به الخبر أو الواقعة الذي ترومها القصة (الفكر) وهذا الخبر يجب أن تتصل تفاصيله أو أجزاءه بعضها مع البعض بحيث يكون لمجموعها اثر أو معنى كلي، وهو الفعل أو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة انسانية ذات دلالة معينة (Judges, 2000, p. 69) "وللحدث علاقة بمحورين احدهما زمان حصول الفعل أو لنقل السقف الزمني للحدث والآخر الأرضية المكانية التي لا يمكن لحدث أن يتحقق إلا على مهادها . والعنصران كلاهما لا ينفصلان عن الحدث بأي شكل من الأشكال" (Muslim, 1998, p. 42).

التعريف الإجرائي للحدث .

- هو معطى سردي يتشكل ذهنياً في ذاكرة الفنان كخطاب يحمل فعل زمني ومكاني وله معنى يعبر عن خلاله عن واقعة او عن سياق خبر ما .

## الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة

### المبحث الاول/ مفهوم الحدث في الحقل البصري:

ما زال الحدث يستعاد حتى اليوم وشاهدا على ذلك ان الديمقراطية كإمكان سياسي مازالت تشغلنا لنعود إليها باستمرار ونعود التفكير بها او لصوغها من جديد، وهذا ايضا شأن الحدث القرآني، لقد انطوى على امكانيات وجودية خارقة اتاحت للعرب الخروج من عجزهم وعزلتهم، بالنص والسياف او بالفكر والقوة وبيانه أن الفكر هو علاقة بالحقيقة بقدر ما تفهم الحقيقة بوصفها "أثر" الحدث، سواء تعلق الأمر بحدث علمي أو تقني مجتمعي أو سياسي، فني أو عشقي... ومعنى ذلك أن الفكر هو قراءة للحدث تسهم في صوغه بقدر ما تعترف بما يتولد عنه من الحقائق والوقائع والفكر الذي ينفي الحدث يتحول إلى مجرد وهم أو إلى مجرد معتقد جامد، على ما يتعامل أكثر الحدائين مع الحادثة وأما الفكر الذي يمارس بصورة خلاقة، فإنه نشاط معرفي أو مفهومي يتعدى مجرد التسجيل والانعكاس أو مجرد التمثل والتصوير إلى فعل الانتاج والتركيب أو إلى عمل التكوين والتشكيل. بهذا المعنى، عبر أنظمة العلامة والأعيب الدلالة، أو عبر وقائع الخطاب ومنظومات الرمز، أو عبر المعادلات العلمية والمركبات المفهومية، أو عبر أنماط الممارسات السياسية وأشكال التبادل الاجتماعي (harb, 2008, p. 8).

يشكل مفهوم الحدث في الحقل البصري ثلاث مداخل مختلفة نقتصر فيها على دلالات هذا العنوان كمقترح من وجهة نظر فلسفية وجمالية وبوسعنا أن نحدّد دلالة الحدث في ثلاثة معاني هي التالية :

المعنى الأول: يشكل الحدث في البداية لأول مرة .. انطلاقاً من فنّ سابق ومن ذوق سابق و من شكل ..و من مضمون ..و من مدرسة فنية ؟ وبيان قيمة الاثر.. اما المعنى الثاني: الحدث جديد دوما فكيف نفرّق بين الجديد بالمعنى الزمني و بين الجديد بالذات ..أي بين ما وقع لأول مرة و ما غير طريقة نظرنا الى الأشياء ..التي تشكل عنصر جوهر في أي عمل فني ..فما يكرّر غيره هو أمّا محاكاة سيّئة ..و مع ذلك لا يمكن للأثر الفني أن يكون جديدا الى درجة الانفصال عن عائلة الفنّ الذي تنتهي اليه .. والمعنى الثالث: ان الحدث هو ما يقع ..و يشكل أيضا واقعة على نحو ما ..أي هو واقعة في الزمان و المكان ..بمعنى اخر الواقعة التاريخية ..فاللوحه المعلقة على الحائط تغدو واقعة مادية ..بعض عناصرها طبيعي لكن العالم الذي تشير اليه تاريخي .. لكن الفنان وحده يستطيع يواصل النظر الى الحدث الذي لا ينقطع أبدا في أي أثر فني بعد انتهائه، فالحدث في الفنّ هو تنصيب عالم أي تشييد علاقة ما بين السماء والأرض ..فالأرض هي كل ما هو ظلال و أشكال و ألوان و مضامين و السماء هي كل ما هو أضواء و أبعاد و مسافات و آفاق

وبالرغم من شيوع ملكية (ألان باديو) لهذا الأفق الفلسفي الخاص بفلسفة الحدث (Padio, 2013, p. 61). فان ولادة هذا الثنائي يعود تحديدا الى (هيدغر). حيث يتعلق الأمر بكتاب ألفه هيدغر ما بين 1936 و 1938 تحت عنوان "اسهامات في الفلسفة.. في الحدث" للتعبير عن الدلالات المختلفة لعبارة ايرأينغز الألمانية التي تعني الحدث أو الحادثة و هو ما قد تعنيه عبارة "حوادث الدهر" في لغتنا. والحدث هو العيان.. لكن في معنى للعين و قد تحررت من التصور الميتافيزيقي لمشكل الابصار أو الحدس والحدث عند هيدغر خاصية الكينونة: أي ما هو خاص في كل كائن.. بحيث لا يحدث في الكائن إلا أخص ما هو فيه.. أي انّ الحدث هو نوع من "الاختصاص الأصلي بالكينونة" (Hedger, p. 67).

خلاصة القول: أنّ عبارة الحدث تدلّ على ثلاثة دلالات: الحدث بما هو كشف عن شيء محبوب جاء الى باحة العالم بحدوث الأثر الفني.. صار مشهودا داخل عالم شيده الأثر..

فالحدث يولد الحقائق مما يستدعي شكلاً جديداً من التفكير، ومن يقرأ الحدث يُنشئ علاقة مغايرة مع الحقيقة وهذا ما يمارس وجوده بطريقة جديدة، من هنا يتغير مع كل حدث مشهد العالم، مما يحدث انقطاع في مجرى الأشياء، أو انعطاف في مسار الأفعال، أو تحول في مصائر الذوات والهويات، هو في نفسه تغير في خارطة الأفكار والمفاهيم. هذا ما يحدث الآن بفعل الانفجار الكبير والتطور الهائل في تقنيات الاتصال ووسائل الاعلام، إن البشرية تدخل في فضاء جديد، هو الفضاء الإلكتروني الذي تتغير فيه العلاقات بالمكان والزمان، بالمدينة والمجتمع بالسلطة والسياسة، فضلا عن المعرفة والثقافة بصورة محملة، كل تلك انما هي اسباب مهدت لذلك الانفتاح والتطور في مسيرة الفن، فبدأ الفنان أن استمد موضوعاته من خلال تقديم مفردات محلية وتم توظيفها بما يناسب الحدث من خلال معالجة انسانية ذات صلة حقيقية بالواقع" كاستجابة موضوعية المتطلبات سوسولوجية (اجتماعية) تمثلت برصد القراءات اليومية بتفاعلاتها الممتدة نحو توسيع قاعدة التواصل مع المتلقي من خلال تحقيق مقاربات بينه وبين مفردات محيطه المعاش وذلك باستخدام صيغ قريبة منه، من خلال اعادة صياغة مفهوم الحدث بالتركيز على ما هو شائع ومتداول كونه جزءاً حقيقياً من ثقافة المتلقي" (Al-Rubaie, 2002, p. 298). هذا شأن السلطة على سبيل المثال: إنها تتغير في بنيتها وآليات ممارستها مع شبكات الاتصال الجديدة، اذ تتحول من كونها عامودية، قسرية، تراتبية، الى كونها افقية، رضائية، تعاونية، وهذا شأن الثقافة في عصر التلفزة والعمولة، حيث غزو الصور وسلطة الحواسيب وبنوك المعلومات التي اخذت بدورها التغيير في مؤسساتها ومعاييرها ووسائلها وتغيير وسائل الحدث والفكر والمعرفة والقوى التي تسهم في صناعة الحياة وتشكيل العالم (harb, 2008, p. 12). لقد اثبت الفنان العراقي وخلال مسيرته الفنية للعقود الثلاثة السابقة ومطلع الثمانينيات التي مثلت فترة تجربة وتفاعل تلها عملية نهوض وتطوير اظهرت سعي الفنان الحثيث ليخرج بصياغات وابداعات تمخضت عن رؤية فاعلة.

#### - الحدث الفكري (العقلي):

يشكل الحدث العقلي او الفكري مجموع احداث تشكل الواعية للفرد يمكن من خلالها ان تكون الاحداث العقلية عبارة عن فكرة او احساس او حلم او ادراك فني ذهني او صوري، هذه حال من يمارس النقد الفلسفي الآن، دون أن يأخذ بعين الاعتبار التغير الذي أحدثه الفيلسوف كمنط في مفهوم النقد وممارسته (Jiyuan, 2004, صفحته 66)، فبعد الحدث الكنطي، الفكري، المتمثل في كتاب نقد العقل المحض، لا تجدي العودة الى ممارسة النقد بشكله القديم، كنقض للأحكام، إذ النقد بعد كمنط أصبح بحثا عن شروط الإيمان، ما يعني تجاوز نقد المذاهب والمدارس أو منطق التهافت والنقض بهذا المعنى لا ينتقد المرء لكي يدحض مقولة أو يُظهر خطأ، بل ينتقد لكي يسبر إمكاناً للوجود أو لكي ينسج علاقة مغيرة مع الحقيقة، بتكوين وسط للتفكير أو تشكيل صعيد للفهم او فتح مجال للعمل والتواصل، وأن قول الحقيقة لا ينفصل عما تمارسه الخطابات، فيما تدعي بيانه من الأعيب التصنيف والاستبعاد، أو من آليات الحجب والتعتيم، وكل ذلك يؤدي الى تجاوز ما بين الموجود والمفهوم، أو بين المفهوم والمقول (harb, 2008, p. 13). من هنا الطابع الإشكالي للحقيقة، بوصفها علاقة بين الذات والموضوع، أو بين الرؤية والكلام، او بين شفافية الخطاب وكثافة المفهوم.. بهذا المعنى نحن ننتج الحقيقة بقدر ما ندعي الكشف عنها. بهذا المعنى أيضاً، نحن لا نفكر لكي تنمهي مع ما نعتقد أو نتصور، بل نفكر لكي نتغير عما نحن عليه بصوغ أفكارنا على نحو مغاير، وهكذا مع كل عمل فلسفي خارق، نجد أنفسنا إزاء حدث فكري، يبعثر مشهد المعارف وخارطة المفاهيم، بحيث يتغير التفكير بعده عما كان عليه قبله.

## المبحث الثاني / الحدث في التشكيل المعاصر.

شكل الحدث في التشكيل المعاصر كحدث طارئ في الحياة البشرية وكنكوص إلى حياة ما قبل المدنية أو ما يعرف بشريعة الغاب، متمثلاً بأبعاده المتعددة منها البعد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني والسياسي واثراً في الفن ومن أجل أن نفهم العلاقة بين الأثر الفني و حدوث الحقيقة ..نقف عند المثال الذي ضربه لنا هيدغر ..هو لوحة أحمذية (فان كوخ) ..والسؤال هو كيف تسيّ لوحة فان كوخ حدث دقيقاً و ما هو ؟ هي أحمذية لريفية عائدة لتوها من الحقول . انّ هذه الأحمذية الماثلة في لوحات فان كوخ انما توجد على نحو أكثر صراحة من وجود الريفية نفسها ..فهي اذن الخاصية الحميمة لكنينة الفلاحة .. كل ذلك هو قيد الحدث ضمن لوحة أحمذية فن كوخ .

لقد عملت الحروب لا سيما الحربان العالميتان في النصف الأول من القرن العشرين على إحداث عثرات في حركة الفن الأوربي بسبب اشتراك بعض الفنانين مباشرة فيها وهجرة البعض الاخر الى اوطان جديدة أو لتأثرهم الحاد بصور المعاناة البشرية، إنما تعكس على نحو دقيق ومباشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر، كما أنها ترتبط بهذا النمط أوثق ارتباطاً " (Graji, 1990, p. 11) ولكن ذلك لا يجب أن ينسبنا الجانب الأسلوبى والشعورى الذي تغير بفعل تلك الحروب وظهور موجات وتجمعات لم يمنع طابعها الاحتجاجي من بروز نزعة التحديث فيها، بل كان سبباً قوياً لجنوحها نحو التحديث فكانت الدادائية والسوربالية والتكعيبية والتعبيرية محاولات لتمثيل حدث الحرب والاعتراب ونتائجه في الضمير والمصير الإنساني، وتفاوت حدث التعبير بين الترميز البليغ صرخة مونش مثلاً باختزالها للهم الإنساني والعذاب الفردي، وصرخة بيكون المقموعة بزواية الفم أو بتمثيل وقائع عريضة ومدوية كمجزرة جورنيكا التي صاغها بيكاسو بالأبيض والأسود واستخدم المأثور الأسباني الثور لنقل هول الفاجعة...ويقع ضحية الصراع الثقافى او الحضارى بين العرب والغرب والذي شاء الرسام ام ابى، يفرض آلياته وادواته في الاشتباك الاسلوبى والاحتدام المعرفى وتشوش الصلة بين الذات والاخر. (alsakra, 2007, p. 76).

هناك تجربة مهمه وهي تجربة (ارشيل كوركي) الذي يموه شخصوه الى اجزاء مقطعة ليقدّم مرثات لما حصل لتهدجير الارمن، لكنها مرثات ملونة بشكل كبير ويعتبر ارشيل كوركي واحد من شيوخ اللون يصطف الى جانب بوناروماتيس ، وهذه التجارب اصبح لها اتباع ومقلدين، اما اليوم وفي مطلع الالفية الثالثة نجد الضاغط الانساني يجسد بالفنون التشكيلية والفيديو وحتى الفنون الرقمية وتداولاتها وبات كل شي مادة للتعبير وحامل لفكرة حتى الاشياء المبتذلة وحطامها شكلت موضوع ذات صلة بالفنون المعاصرة ، كما يعد موضوعه التهجير احد ابرز هذه المفاهيم المتداولة في يومنا خاصة في الخمس سنوات الاخيرة اذ جسد العديد من الفنانين الموضوع (القديم الجديد) لما له من اهمية على المستوى الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ، فقد اهتم الفنان الصيبي (أي ويوي) بموضوع الهجرة فقد طاف بلدان العالم لنشر افكاره المناهضة للهجرة واللجوء، فنيا وجماليا، واستلهم تجربة الملايين الهاربين من جحيم القمع بحثا عن فراديس الحرية، ويواصل صرخته ضد الظلم وانتهاكات حقوق الانسان في مختلف بؤر القهر، وفي إطار معرضه الفنى الضخم "أي ويوي - جذور" ويستلهم فيه موضوع اللجوء ومغامرة الهجرة والهروب الجماعى (Hosni).

اما الفنان التروبيجي (رادوم) فقد شهدت أعماله انتشاراً منذ العام 2001، خاصة في متاحف أوروبا مثل متحف آروز للفن الحديث (الدنمارك) ومتحف كيستيفوس (النرويج) ومتحف بوري للفنون (فنلندا) ومتحف الفن التركيبى (المملكة المتحدة).

ان المتغير الثقافى في العراق بعد عام 2003م شهد احداث فنية مؤثرة كما في حادثة سبايكر والتهجير، وكوفيد 19(كورونا) واحداث التفجيرات المروعة والقتل الطائفي، وغيرها من الاحداث الاجتماعية والدينية وتحولت المتاحف الفنية وعاء يسكب فيه الفنانين مضامين ومفاهيم العصر المتمثلة بالنزوح وحدث التهجير الاجبارى كونها ظاهرة عالمية، وتحول موضوع العمل الفنى الى واقعة فنية قد لا يجد فيها أحد من الشهود مفردات حرفية (سيدا، 2016، صفحة 136). وفي معرض الفنان العراقي (عامر العبيدي) فقد دشن معرض يحمل عنوان (عذابات الهجرة) وهو نتاج ثلاث سنوات من العمل على موضوع الهجرة ، فقد انجز الفنان مجموعة من الاعمال باحجام كبيرة واخرى صغيرة مع اعمال نحتية اطلق عليها عنوان ( الاجساد المعذبة)، فقد جسد العبيدي في هذا المعرض عذابات الانسان في كل مكان ، وخصوصاً الانسان العراقي الذي لاقى اشد العذابات النفسية والجسدية بسبب الحروب والهجرة وما ينتج عنها من مأساة عميقة داخل الانسان نفسه، فإن أولى لحظات العمل والوعي هي، في الوقت نفسه، استيعاب وادراك جمالي للعالم، وبهذا المعنى تكون صورة الحدث عريقة في القدم أيضاً، شأنها شأن العمل والوعي تكاد

تكون رئيسية متوازنة مع المفردات والدلالات الشاخصة، مما اعطى علاقة ناضجة فيما بينها والتي لا يمكن عزلها عن مضمون افكاره وطروحاته" (Graji, 1990, p. 12).

اما الفنان (عماد الظاهر) فقد ركز على معاناة حدث الهجرة والابتعاد عن الوطن الأم، كانت الميثالوجيا العراقية مصدر الهامه الرئيسي في (أحلام مؤجلة)، كما ينفذ (الظاهر) أعماله النحتية بأسلوبه الخاص الذي يمزج ما بين استلهامه للميراث النحتي العراقي القديم وما بين منجز الحداثة الأوروبية والعراقي في مجال النحت، في حين أن انتظار تمكن الفنان من خلاله إيصال مفهوم الانتظار وأثره على النفس البشرية من خلال تمثيله لشخص طال انتظاره، فتحول مع الزمن لعظم، وهنا ظهرت جمالية العمل وحس الفنان بالفكرة، فطوع البرونز بمنحنيات جسم الانسان بانسيابية الأيام والسنين (Al-Kinani, 2019).

وفي معرض احتضنته مدينة (هوسينبروغ) السويدية بعنوان (قصص شهرزاد) اقام مجموعة من الفنانين الشباب وهم كل من (حذيفة صالح، مهند الدروبي، اريج المنصوري) تناول المعرض قصة شهرزاد المعاصرة وليس شهرزاد الحاملة في الف ليلة وليلة، فقد طرح الفنانين العراقيين في معرضهم قضية الانسان في المهجر، يحتوي المعرض على عدد كبير من الاعمال وتنوع في آليات الاظهار حيث استخدم الفنانين الفيديو والرسم والفوتوغراف والتجميع والكرافيك بتقنيات متطورة اضافة الى اعمال التجميع والفن المفاهيمي، فقد نفذ الفنان (مهند الدروبي) اعماله بتقنية الكرافيك في مزج الحرف العربي مع ثيمة الانسان بكل تفاصيله والتي حملها دلالات حدث الحرب والهجرة، "فاللغة التشكيلية هي وسيلة من وسائل الاتصال والنقل والتبادل للأفكار والمعاني عن طريق الأشكال البصرية، فالصورة هي مجموعة من التعابير المترابطة ومجموعة من الإشارات تؤلف المحتوى الذي يحمل في طياته التعبير" (Shammout, 1993, p. 31) اما الفنان (حذيفة صالح) فقد نفذ عدة اعمال بشكل تعبيرى وتركيبات متنوعة تناغى موضوعة احداث الحرب والهجرة الاجبارية التي تعرض لها، منها عمل بانورامي كبير تناول خلاله العنف في العراق الذي يولد لدى الكثير دافع من دوافع حدث الهجرة لدى الانسان ومنهم الفنان ذاته في اوطان المهجر، كما استدعى الفنان سيارة بالحجم الطبيعي من الخردة وعرضها داخل صالة العرض وتحميلها بعض الدلالات الرمزية واثار الحرب والدمار بشكل تعبيرى، اما الفنانة(اريج المنصوري) فقد استخدمت الصورة الفوتوغرافية في دمج المفاهيم المعاصرة للهجرة وكيفية الاندماج مع المجتمعات الاخرى بشكل مفاهيمي، فقد تناولت الفنانة (العباءة العراقية) والتي تعبر عن الهوية الموروثة العراقية ودمجها مع الثقافة السويدية، وإثارة الانتباه لأحداث ومواقف قد لا ترتبط بأي شيء هام في حياتنا اليومية فقد وضمف الفنانين جميع تقنياتهم في خدمة موضوعة ضاغطة وهي(حدث التهجير) لما لها من دواعي انسانية واخلاقية، فقد نفذ الفنانين ومنهم (عاصم عبد الامير) و(احمد البحراني) دفاتر مرسومة بأسلوب تجريدي فالتجريد هو النموذج المثالي لكل ما هو حقيقي" (Red, 1986, p. 158) تستعير حشداً من الرموز والخطوط والكتل اللونية التي تؤسس بها بناءات تجعلنا نتواصل مع عوالمها الضاغطة في حياتنا اليومية في التهجير القسري من الاوطان، فممارسة الرسم الذي كان يحمل صفة الحدث والمضمون الاجتماعي البارز وارتباطه بالتيارات الفنية ينتقل إلى التأويل الأسلوبى للواقع نفسه باستخدام الأشياء المتداولة بهذا الواقع، يبدأ العمل الفني عنده مرحلة جديدة يتعد فيها عن كل تقيد بالتقاليد الفنية العريقة وتوظيف ادواته في تجسيد الحدث، اذ نرى مجموعة من الفنانين يتبعون خطواتهم الواقعية في توثيق حدث الهجرة بكل تفاصيلها ومنهم (هناء مال الله، كريم رسن، مكي عمران، سيروان باران، خليف محمود، علي شاكور، شوقي الموسوي، تحرير علي، فاضل عبد الحكيم، انس محسن، عامر حسن، مازن احمد،... وغيرهم). لقد وجد الفنان عوناً في مواجهة العالم الخارجي(الحدث) من خلال وعاء الفن إذ وظف الأشكال والرموز بغية السيطرة الرمزية على الواقع ويقدر ما يكون الفن وظيفة جمالية بقدر ما يكون أداة وسلاح تخيلي في الصراع من أجل الوجود وخلق موازنة بين الإحساس الداخلي وعالم التجربة الخارجي بل يحاول أن يستخرج من المحسوس شيئاً هو منه بمثابة الحقيقة المبدأ والفكرة (Amhaz, 1981, p. 138). ولعب الخيال والتخييل دوراً كبيراً في الصورة المجردة لدى الفنان، وصار العمل الفني نشاط اجتماعي يتمحور في العلاقات الاجتماعية والبنى الذهنية ويرتبط بقيم رمزية فقد اختزل هذه المنظومة المتوازنة لطرح فكرة الحدث في سياقها الرمزي.

#### مؤشرات الاطار النظري:

1- أن الفكر هو علاقة بالحقيقة بقدر ما تفهم الحقيقة بوصفها "أثر" الحدث وبشكل الحدث الفكري مجموع احداث عبارة عن فكرة او احساس او حلم او ادراك في ذهني او صوري.

2- إتسمت نتاجات التشكيل العراقي المعاصر بخصائص جمالية وبنائية متفردة، امتدت جذورها الى مرجعيات الفن اليرافديني والفن الاسلامي والفن الغربي والموروث الشعبي المحلي، وكانت توظيفات فاعلية (الحدث) محور مهم من محاور الرؤى الأسلوبية للفنانين.

4- ان مفهوم الحدث تمثل بحالات واساليب متنوعة ومختلفة، وان تاثير الرسم العراقي كان واضحاً من خلال فاعلية الحدث لتشكيل اعمال فنية من الرتبة الى اشكال مستحدثة تقنيا وشكليا، وان الحدث سمه اساسية لذهن وفكر الفنان في التشكيل العراقي.

5- لقد وجد الفنان عوناً في مواجهة العالم الخارجي (الحدث) من خلال وعاء الفن إذ وظف الأشكال والرموز بغية السيطرة على الواقع واثبت خلال مسيرته الفنية ليخرج بصياغات وابداعات تمخضت عن رؤية فاعل للحدث. لعب الخيال والتخييل دوراً كبيراً في الصورة المجردة لدى الفنان، وصار العمل الفني نشاط اجتماعي يتمحور في العلاقات الاجتماعية.

الدراسات السابقة/ استطلع الباحث ميدان الاختصاص، فلم يجد أي دراسة سابقة عن موضوع البحث الحالي الموسوم بـ) فاعلية الحدث في الرسم العراقي المعاصر ( تمس الموضوع بشكل مباشر، بعد أن اطلع على بعض الدراسات في المكتبات العامة والخاصة وكذلك في الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) في رسائل واطارح الفن.

#### الفصل الثالث / اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث: بعد رصد الأعمال الفنية التي قام بإنجازها البعض من الرسامين العراقيين والتي تخص موضوعة البحث - الاعمال الفنية المتخصصة (الحدث). مثل مجتمع البحث حضور فن الرسم في المجتمع العراقي على وفق محددات البحث، بعد رصد تشكيلات الرسم في المجتمع من خلال القيام بمسح للأعمال الفنية لحضوره في الواقع الاجتماعي وعبر المصادر والمجلات وجمعية الفنانين العراقيين فضلاً عن الاستعانة بمواقع الانترنت الخاص للفنانين ، ذلك لرصد ما سجل حضور في سياق التنوع واليات الاظهار لموضوعة البحث .

ثانياً: عينة البحث: بعد رصد حضور فاعلية الحدث في مجتمع البحث توصلنا الى نتاجات فنية تتفق ومؤشرات الاطار النظري وتم اختيار (3) اعمال فنية بصورة قصدية من مجتمع البحث لتلائم مع تحقيق هدف البحث ، قام الباحث بتحليلها والتي تلائم موضوعة البحث الحالي بشكل قصدي، وأخذ الباحث عند اختيار عينة بحثه بأراء مجموعة من الخبراء لغرض التأكد من صلاحيتها وملائمتها وهدف الدراسة .

ثالثاً: أداة البحث: اعتمد الباحث منهج التحليل الوصفي لرصد حضور الرسم في فاعلية الحدث في الرسم العراقي المعاصر وتلقيه من أجل تحقيق هدف البحث والتعرف عن اليات الإظهار لموضوعة الحدث في الفن.





التحليل :

انموذج (1)

اسم الفنان: عبد الامير علوان

اسم العمل : (MADE IN IRAQ)

سنة العمل : ٢٠١٢

المادة : زيت على قماش

قياس العمل: 78×97 سم

العائدية : مجموعة الفنان

وصف العمل : ضم العمل مشهدا لحدث جثة مجردة من

الملابس موضوعة في صندوق من الكرتون الممزق كتب عليه (صنع في العراق) ضم اجزاء من جسدها بينما بقيت اجزاء اخرى خارج الصندوق مثل الساق التي تظهر على حافة الرصيف ويدها الممتدة خارج الصندوق يغط جسدها الفتاة قماش لم يغطي الجسد بالكامل، يلف شعر الفتاة شريط بلون اخضر الذي ترسخ في الذاكرة الجمعية المحلية كأيقونة قدسية دينية معينة المرجعيات المتعلقة بالمرورث العراقي الديني الذي يوضح تلك القدسية من خلال الاعلام التي ترفع في المناسبات الدينية، فضلا عن وجود دم يخرج من فم الفتاة نازلا على الصندوق ثم على الأرض، فضلا عن قطرات الدم موجودة على اليد للدلالة على أن هناك وجود سلوك عنفي قد تمت ممارسته على تلك القناة أودى بها إلى الموت حتى صارت الدماء لتزل إلى الأرض، إلى جانب الصندوق وضع الفنان انقاض واشياء متروكة كبقايا كرسي خشبي متكسر فضلا عن عجلة لسيارة متروكة تنكأ على حاوية تسكنها قطة وقفت تكامل المشهد. رسم الفنان جداراً خلف الصندوق المتهمم فضلا ورقتين اشجار كبيرة مرمية إلى جانب الصندوق لاتزال تحتفظ باللون الأخضر وتعلن قديمين إلى جانب الصندوق.

تحليل العمل : اللوحة بشكلها العام اتسمت على ملامح ذو احدث عنف متعددة الأوجه رمزية وواضحة المعالم مثل وجود الجسد القتيل الذي وضعه الفنان بتجرد من الملابس فضلا عن تجرده الفكري من المصالح المادية والزهد بالحياة . فاخذ وضعية الاستلقاء في صندوق ممزق بين النفايات والمتروكات وكأنه احدى النفايات التي وضع بينها واخذ مركزية في العمل فاحتل النسبة الأكبر من مضمون المشهد للدلالة على حجم المأساة التي تمثل مضمون العمل فضلا عن ملامح العنف الموجودة في العمل اضاف الفنان الدم منتشرا على الأرض والصندوق واجزاء من الجسد فالدم مفتوح ليخرج منه كمية الدماء النازلة منه الصندوق الكرتوني الممزق الذي لم يكف إلى ضم الجسد الميت دلالة على عدم احترام الجسد، وضم الفنان العبارة (mad in Iraq) كإشارة رمزية على حدوث حالات العنف التي أصبحت سمة للعراق أي أن العنف هذا يصنع في العراق وهذه دلالة على التأثير النفسي للأحداث المعاصرة على ذاتية الفنان حتى في بلاد المهجر، وقد جسدها الفنان الاستهانة بالجسد البشري الى ابعد مدياته وفي ذلك توجيه عنف ضد الانسانية بصورة عامة وكفرد داخل مجتمع يتعرض يوميا إلى حالات القتل والانتهاكات الانسانية بأوجهها المتعددة والتي تمثل حالات العنف بأقصى صوره، فانتهاكات الجسد المحرمة دوليا لم تعد محرمة على الجسد العراقي، لف شعر الفتاة شريطا اخضرا للدلالة على الزهد المطلق الذي اشاره اليه اللون لما حمله من دلالات ترسخت في الذاكرة الجمعية العراقية، ظهرت ملامح العنف والالم على وجه الفتاة التي ظهرت عليه الفعالات الألم من خلال تفاصيل الوجه مثل طريقة اغماض العينين وطريقة فتح الفم .

الدلالات الرمزية: ظهرت في اللوحة مفردات ذات دلالات رمزية في اضافة المتروكات التي احاطت بالجنة وهي تشير إلى حدث الخراب والدمار الانساني والتخريب الفعلي المشوب بالعنف كما هو في وضع قطعة الاثاث المستهلكة التي رميت على انها شيء عديم الفائدة، فذلك للإشارة على الاستهانة بالقيم الانسانية في وضع الإنسان بين تلك المتروكات فضلا عن وجود عجلة بالية . وظفت مفردات للتعبير عن الرفض الذاتي والاستنكار لما يحدث وتجسيد ذلك الرفض من خلال تهكم وسخرية من خلال اضافة بعض من مفردات تضمها الموضوع، وفي هذا التوجه استكمل الفنان موضوعه في اضافة مرافقات بالية رافقت وجود جثة بشرية فضلا على اضافة رمزيشير إلى العامل الزمني للحدث في وضع ورقتين خضراء للشجرة للدلالة على عامل

الزمن اي حدوث العمل حديث حيث لا تزال الأوراق تحتفظ بلونها، وجود الجدار المتهدم دلالة رمزية واضحة لسمة الخراب والدمار التي است فكرة العمل.

الأسلوب والاتجاه : ويقع الاسلوب ضمن التعبير فضلاً عن دواخل الفنان السيكلوجية من خلال بث مفاهيمه عن طريق الاشكال المتكونة بين الواقعية والتعبير المتميز عبر توزيع الالوان والخطوط واندماجها بفعل الانفعالات معتمداً على الذات بأشكال معبرة بأسلوب نفذ وفق تخطيط داخلي مطلق العنان لعاطفته بأن تظهر حرة على سطح العمل لإيصال تعبيراته النفسية احساس مستمريحاول به الوصول الى الشكل النهائي بحثاً عن ما هو مهم كامن خلف الشكل الظاهر وصولاً الى شكل خالص ليحقق افكار تستجيب الجوهر وتمنح العمل افقا يدرك ذهنياً لخلق تكوين قريب من الواقع.

مناقشة العمل: يمكن تأشير فاعلية الحدث في العمل من خلال الشكل العام للعمل بدأ من مركز العمل المتمثل في الفتاة المقتولة التي وضف الفنان فيها دلالات على وجود سلوكيات العنف الموجه ضدها من خلال وضعية استلقاء الجسد وامتداده في الصندوق وخارجه فضلاً عن اضافة الدم النازل من الجسد على الأرض مروراً بالصندوق البالي الحاوي لتلك الجنة ولونه المميز الذي أصبح نقطة شد للمتلقي وفي هذا ايضاً اشارة الى العنف الموجه ضد الانسانية وانتهاك حقوق الجسد بعد الموت فضلاً عن وضعه في صندوق ممزق لم يكن كافياً لاحتواء الحمد بالكامل فكانت احدى الساقين واليدين خارج الصندوق فضلاً عن الرأس الملكي على حافة الصندوق، ثم ملمح حدث العنف الأخرى في تعرية الجسد بالكامل وتغطيته في غطاء قديم غطى بعض من اجزاء الجسد للتأكيد على سلب حرمة ذلك الجسد البشري فضلاً عن الإشارة إلى حصر موضوعة العنف في المكان وهو بلد الفنان من خلال توظيف عبارة (made in Iraq) أي أن الموت يصنع في العراق وهو في ذلك بيت خطاباً ذاتياً يشير الى تجسيد حدث العنف السيكلوجي الذي يمتلك للفنان والذي تسببت فيه اعمال الارهاب والقتل الجماعي اليومي فترك اثراً نفسياً بالغاً فكان مرجعاً لبت ذلك في حدث الخطاب الأيديولوجي، وفي هذا إشارة إلى معنى المكان أي انه غير مناسب للوجود البشري وذلك يؤكد على دور فاعلية الحدث في تسييس فكرة العمل و انجازه فضلاً عن ما بثه العمل من خطاب يستشهد الحدث في الذاكرة النقدية التشكيلية.



## أ نموذج (2)

اسم العمل : مذبحه سبايكر

اسم الفنان : عامر حسن

سنة الانتاج : 2014

الخامة : الوان مائية على ورق ارجز

القياس : 56×76سم

العائدية : خاصة

الوصف البصري:- ينتظم العمل بشكل مستطيل متكون من مقطعين علوي وسفلي، استخدم في رسمة الوان مائية، نفذ الفنان العمل على ورق مائي ارجز نوع من الورق المقوى، قسم العمل الى ثلاث مربعات ذات مقاطع طولية من خلال ترك اللون يسيل من الاعلى الى الاسفل في بعض الاماكن، طليت الخلفية باللون الوردى الفاتح مع وجود تدرج يميل الى اللون الاصفر الباهت . توجد

مربعات صغيرة في مناطق متفرقة ذات الوان صفراء وحمراء وخضراء وزرقاء، الحركة في اللوحة متجهة من الاعلى الى الاسفل او بالعكس متمثلة في اندفاع الشخصية الرئيسية الايادي المرفوعة الى السماء في العمل حيث يمتد اللون القهوائي المائل الى البرتقالي لينتهي في اعلى اللوحة بمجموعة من ايادي انسان .

انظمة التكوين: يخضع العمل في بناءه وتركيبه البصري على نظام التكوين العمودي ، وهذا ما تظهره الوحدات البصرية والتكوينية حيث توزعت الاشكال داخل العمل بايقاع منتظم من الاسفل الى الاعلى حيث مثلت الاشكال البشرية مركز البناء في

العمل الفني والمهيمن ضمن الايقاع الصوري، ولكي يكتسب العمل الفني المزيد من الاستقرار عمد الفنان الى معالجة السطح البصري بمساحات لونية اضعفت على العمل المزيد من التركيز على التعبير .

أليات الاظهار: يحتوي العمل على منظومة من الايادي المرفوعة التي تشكل عماد اللوحة وتندرج وتتداخل بحجوم وحركات متشابكة ومختلفة تدلل على الوجود المكاني للمدينة ومحتوياتها استخدم الرسام الوانا تنسجم في طبيعتها مع المدينة التي يحاول استذكارها (حدث ما) حيث استخدم تدرجات من اللون القهوائي المحروق، وصولاً الى الاحمر والاسود تحت سطح اللوحة ليعطي الانطباع بالأحداث المؤلمة للحدث الذي اطاح بمجزرة سبايكر التي رسمها في ذاكرته التي واستذكر بها خطابه لتجسيد الحادثة والتمثيلات التي اصبحت مطبوعة في ذاكرته، وضع الفنان الوانا سائلة بشكل عشوائي وبلون مغاير للون المكان حيث استخدم اللون الوردي والاسود والاحمر في الإشارة الى الضحايا التي ضاقت معاناة حدث التهجير بفعل ما تعرض له المدينة من تدمير بفعل كوارث الحروب المأساوية التي عاشتها وجعلت منها مجرد حطام وانقاض ضاعت فيها ملامح الحضارة والمدنية وتلاشت اثار التاريخ وحتى الجغرافية .

المرجعيات البيئية: شكّل المستدعى المحسوس عبر النافذة البصرية، مرجعاً بيئياً ضاعطاً بدلالة تجسيد حدث القتل المروع للأبرياء الذي نظمه تنظيم داعش في المحيط البيئي العراقي، ليحاكي البيئة الطبيعية بما فيها من أشكال واقعية تم استدعائها من أشكال الواقع المحيط، وبذلك يُعد المستدعى الأيقوني من بين المرجعيات البيئية الضاغطة على الفنان من خلال اعتماده على محاكاة الأشكال الأدبية كونها من بين الأشكال الحية التي تتكون منها البيئة الطبيعية.

المرجعيات الضاغطة: ترك الفنان في عمله بعض فضاءات لونية وسط اللوحة بالوان فاتحة متنوعة قاصدا فيها لمعنى وجود المدينة ومقاومتها لفعل التدمير ويمثل ذلك حلم الفنان في استعادة الوان المدينة الحقيقية الزاهية وهو تدليل على الحلو بعودة المدينة الى زمن كانت تعيش فيه بسلام واطمئنان وتبرز هذه الألوان من فجوات في اللون القهوائي المهيمن على جو اللوحة والاصفر يمثل العمل مدينة من تركو منازلهم والتي يحلمون بعودتها كما كانت قبل تعرضها لموجات حدث العنف .

الدلالات الرمزية: يشكل العمل بهذا الدلالات احتفالا بقوة وقدرة الانسان على الصمود ، هذا الانسان يمثل النهوض والإصرار على البقاء والديمومة، كما وزعت هذه الدلالات بشكل متساوي على السطح البصري فصور الايادي البشرية المهيمنة على العمل والتي اخرجت بشكل غير مألوف تعطي العمل رمزية عالية، كما استخدم الفنان الرموز والشعارات لمضاعفة التأثير الدلالي اضافة الى الرمزية اللونية المستخدمة في اخراج العمل ، فقد اعتمد توزيع الالوان واستخدامه الكتل اللونية والخطوط وترك الالوان تتحرك بحرية وملامح مهمة والابتعاد عن التشخيص واستخدام الدلالات الرمزية والخطوط في بعض الاماكن .

الاسلوب والاتجاه: ان العمل يصنف ضمن الاتجاه التجريدي للوصول الى التعبيرية التي اراد بها الباحث الانفتاح في التأويل لترك الحرية التامة للمتلقي في تفسيره والوقوف على معنى بالتأكيد يختلف من شخص الى اخر وتأثيرات مرجعية ربما يناقض بها تماما المعنى المقصود من قبل المنتج، يشير العمل الى نواتج الخبرة المتراكمة (للذات الابداعية) للفنان إذ تنقل بين التجارب الاكاديمية لاسيما تلك التي تجمع بين (الواقعية والتعبيرية) ، نوعا من الخبرة أثرت بشكل واضح على الخصائص والسمات الاسلوبية، وعليه ظهرت اللوحة تجمع بين الاتجاه الواقعي وبين الاتجاه التعبيري.



### انموذج (3)

اسم الفنان: شوقي الموسوي

اسم العمل: وباء كورونا

قياس العمل: 100×200سم

الخامة: مواد مختلفة على كنفاس

سنة الانتاج: 2020م

العائدية: مجموعة خاصة

الوصف البصري: يبني العمل على قاعدة التباين الشكلي

حيث يتألف من مجموعة من الوحدات البصرية التي توزعت بشكل متوازي على سطح العمل الفني المستطيل الشكل يحاول الفنان في عمله التعبير عن ردة فعله للحدث المأساوي المتمثل بوباء كورونا (CORONA) في معالجة طبيعة الفعل الجمالي ومشروعية البحث عن الأثر والبعد التعبيري لعلاقة الوباء بصور الطفولة والجسد البشري بشكل رئيس لتعميق بنية الخيال البصري لحالة الوباء. احتوى العمل تكثيفاً من النصوص العربية والأجنبية ضمّ بعضها كلمات باللغة العربية (الحمد لله) وكلمة اخرى باللغة الانكليزية (CORONA) احتلت موقعها في منتصف يسار العمل، وارقام مختلفة باللغة الإنكليزية وحروف باللون الأبيض، ومثلت الطفلة الجزء الأيمن من سطح العمل، بالإضافة إلى وجود سيارة قديمة في المنتصف باللون الأسود وبجانها سيارة أخرى وطفلة ثانية وبحركة كأنها تهم بالركوب، تشابهها بنفس النوع.

انظمة التكوين: يخضع العمل في بناءه وتركيبه البصري على وقف نظام التكوين الافقي المركب وهذا ما تظهره الوحدات البصرية والتكوينية حيث تتوزع الاشكال، حقق الفنان توازناً غير متماثل في أنظمة التكوين بتوزيع الاشكال والكتابات والارقام الموجودة في العمل، أيمن وأيسر المحور الرئيسي المتمثل بفاعلية الحدث والذي خلق نوع من الجاذبية الجمالية للأشكال، كما حققت التشكيلات للحدث مبدأ التراكب مع الشكل التصميمي مما اعطى احساساً بالعمق في توظيف (الحدث) في العمل، واستخدام الكلمات (الحمد لله، كورونا، طفلة، موت) جاءت كدالة خاضعة للتأويل، فالبنية التي تربط تجسيد موضوعة الحدث، الحروف، الخطوط، الالوان والمساحات تشتغل فكرياً من أجل إيجاد علاقة نوعية للدال والمدلول في مساحة الشكل المنجز، تحت ضغوط المرجع الاجتماعي وتأثير البعد النفسي، وهو توثيق لطبيعة الشيفرة ونوعها وتأثيرها، وهو تأسيس لفاعلية التأثير الحركي للتقاطعات الشكلية الخفية وللمزج اللوني مع المساحات بقصد المغيرة في قيمة التعبير وفاعلية خطاب الحدث للصورة، انطلاقاً من تعزيز قيمة فاعلية الحدث.

المرجعيات الضاغطة: كان للمرجع البيئي والحدث اليومي وظاهرة ( الحدث) كانت من المرجعيات المؤثرة والمؤسسة للقيم البصرية الشكلية. حيث استفاد الباحث من الشكل البشري لتمرير ماهية الموضوع، عمل الفنان على نقل الواقع إلى اللوحة باعتماده الحس الثقافي عبر وسائل تقنية متنوعة كالرسم باستخدام الوان الاكرليك والاقلام على القماش، واسهمت التداخلات الخطية واللونية بفرض العلاقة بين لا شكلانية بعض اجزاء المساحات الخطية واللونية، وبين شكلانية الصور الأيقونية المنقذة بأسلوب الاختزال، مما شكّل تأثيراً بصرياً مواكباً للحدث، والتأكيد على فاعلية الحدث الشكلي والدلالي والعمل على اظهارها عبر التقنية التي استخدمها الفنان، إذ عملت بصياغات بصرية متنوعة، عززت من فاعلية التعبير عن المضمون للصورة (صورة الوباء- كوفيد 19) مع فعل المخيلة ورؤية تعميق المعاني لطاقة (الحدث).

الاسلوب والاتجاه: استخدم الفنان الاسلوب التعبيري للحدث لان هذه الاحداث او هذه الموضوعات لا يمكن تفعيلة من خلال الاسلوب التعبيري الذي اعتمد في العمل الفني، اذ تظهر سمات الاسلوب التعبيري المستخدمة كالاختزال في الأشكال، والأشكال ذات طبيعة، اختزال في الالوان، اختزال في الاشكال، تفعيل التناوب اللوني من خلال احداث فارق في الالوان وفي هذا التعبير تكون الخطوط واضحة وبارزة وايضا هذا الشكل على سطح العمل يكون متناوب بين الاشكال الواقعية والاشكال التجريدي استخدم الفنان في هذا العمل عملية (التراكب مماثلة الطبقة) وهو أسلوب متبع في الرسوم المتحركة وصور بفكرته فوبيا كورونا بشكل عام وبمعنى الالتجاء من الواقعية إلى السريالية وتعني المرض- والانعزال - والخوف -

والهرع ، بينما اخذت معنى الطفلة الجزء المهم لفكرة العمل الذي اعطت دلالة لفاعلية (الحدث) جمالية للموضوع عبر رمزيها للوباء.

الدلالات التعبيرية: استخدم الفنان مجموعة من الدلالات التعبيرية فمرة تجده استخدم الدلالات الأيقونية لكي يعطي فعل للمتلقي ومرة اخرى اختزل الاشكال لكي يعطي مساحات للقراءة والتأويل فأحيانا الحدث يشكل حد ثقتل و اباداة جماعية فهذه ظواهر تحتاج الى دلالات تعبيرية مرة نحتاج الى دلالة ايقونية مباشرة ومرة نستخدم دلالات رمزية ودلالات اشارية إن صورالحدث في هذا العمل اسهمت بإحداث فعل تأملي لحقيقة تجسيد الحدث على المستوى الظاهر والباطن وكلاهما يحمل مدلولات الترميز عبر استعارة الحدث واستدعاء الفكرة، بأثر استحداث ترميزية فاعلة لجماليات النشر الحروامكانية التوثيق لحدث مأساوي، وتشفير الوحدات الجزئية التي صورت المرض (كورونا) كالوفيات والكلمات التي تحمل دلالات ومعاني ومضامين تعني بفاعلية الحدث، وهو مقارنة تتصل وتنفصل مع معطيات الدلالة وتشفيرها، وهنا نجد ان الفنان اخضع توظيف فاعلية الحدث في تحقيق المبدأ الجمالي بالإضافة إلى تحقيق المضمون او الفكرة الرئيسية عبر طرحه لفكرة أنية مباشرة لفاعلية الحدث من خلال كناية الحدث للأفراد وهي بمثابة رسالة استطاع من خلالها تحقيق هدف الابلاغ من خلال منجزه البصري للتعبير عن دلالات الحدث .

## الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

### أولاً: النتائج :

- 1- اتسمت نتاجات عينة البحث بمعطى سردي فاعل هيمنت عليه دلالة الحدث وفاعلية المعنى المرتبطة به.
- 2- اظهرت نتاجات عينة البحث بواعث الإحالة الدلالية غير المؤلفوة للأفكار التي حملتها الاحداث كما في جميع النماذج
- 3- اتاحت التضمينات الاستعارية للأحداث الفاعلة في نماذج عينة البحث، فرصة لتجسيد الحدث عبر الانتقال من ما هو حسي الى ما هو ذهني كما في النماذج(1، 3) .
- 4- تجسيد الحدث اتسم بعمق ومضمون فكري يحمل في ثناياه سلوكيات العنف والمأساة والقتل والاختراق من قبل المتطرفين كما في النماذج (1، 2، 3) .
- 5- استعار الفنان الكثير من المفردات ذات الدلالة التي ترمز الى وجود (حدث) كالموت والقصاص وكان للتقنية دور مؤثر في التأكيد على فاعلية الحدث في المنجز البصري.
- 6- رصد البعد الثقافي وتداوله فنيا من قبل الفنان بعد حدث 2003 اسهم في الانفتاح في فضاء التواصل.
- 7- اتسمت الرسوم العراقية المعاصرة بالاستفادة من المعالجات التقنية الحديثة وتوظيفها في انتاج المنتج البصري والخروج بظاهرة تشكيلية لدعم سطح اللوحة من قبل الفنان. كما في أنموذج (1، 3)
- 8- ان مفهوم الحدث تمثل بحالات واساليب متنوعة ومختلفة، كما عد الحدث منجز اساسي في الرسم العراقي المعاصر في اغلب الحالات التي تتعايش في الواقع الذي يعيشه المجتمع. وشكلت اللوحة العراقية المعاصرة منظومة جمالية امتزجت فيها مخيلة الفنان مع الحرفية الادائية. كما في جميع نتائج عينة البحث.

### ثانياً : الاستنتاجات .

- 1- اسهمت احداث الاحتلال الأمريكي في بلورة آفاق اشتغاليه جديدة ومعاصرة، لدى التشكيليين العراقيين المعاصرين ، وان الرسم العراقي تشكل نتيجة افرازات الواقع المعاش كان حافلا بالعديد من الصعوبات والحروب والحصار والارهاب عبر حقبة مختلفة.
- 2- ظاهرة (الحدث) من المرجعيات المؤثرة والمؤسسة للقيم البصرية الشكلية للمرجع البيئي والحدث اليومي.
- 3- تهميش حرية الذات العراقي وتسييس منظومته الفكرية كان لها اسقاطات واضحة في ملامح النتاج الثقافي للفرد بصورة عامة وللننان بصورة خاصة.
- 4- ان تأثير الرسم العراقي كان واضحا وهذا يعتبر نقطة حدث في التشكيل العراقي كأشكال مستحدثة تقنيا وشكليا. وان الفنان العراقي استطاع استلهام وتوظيف الافكار في منجزه الابداعي.

### ثالثاً : التوصيات .

- 1- دعوة الفنانين التشكيليين للاستفادة من نتائج هذا البحث في وقفة تأملية نقدية ذاتية على ضوء تتابع اعمالهم.
- 2- دعوة المختصين للاستفادة من هذا البحث بقصد الارتقاء بالعملية الابداعية والاصالة في نتاجات الفنانين.

### رابعاً : المقترحات

يقترح الباحث اجراء الدراسات التالية.

- 1- تقنيات الصورة وفاعلية الحدث في الفن الرقمي المعاصر.
- 2- تجليات الحدث في التشكيل النسوي المعاصر .

### **Conclusions.**

1. The events of the American occupation contributed to the crystallization of new and contemporary work prospects for contemporary Iraqi plastic artists, and that the Iraqi drawing was the result of the secretions of the reality of pension was full of many difficulties, wars, siege and terrorism through a different era.
2. The phenomenon of (event) is one of the influential and institutional references for the formal visual values of the environmental reference and the daily event.
3. The marginalization of the freedom of the Iraqi self and the politicization of its intellectual system had clear projections in the features of the cultural product of the individual in general and the artist in particular.
4. The impact of the Iraqi drawing was clear, and this is a point that happened in the Iraqi formation as technically and formally developed forms.
5. And that the Iraqi artist was able to inspire and use ideas in his creative achievement.

## **References**

1. Al -Kinani, M. (2019, 1 29). The representations of displacement in contemporary Iraqi drawing. Baghdad building the Iraqi Fine Artists Association, Iraq.
2. Al -Razi, M. b. (1983). *Mukhtar Al -Sahah*. Kuwait, Kuwait: Dar Al -Risala.
3. Al -Rubaie, S. (2002). *Contemporary plastic art*. Hala for distribution and publishing.
4. Alloush, S. (1985). *Dictionary of contemporary literary terms*. Beirut, Lebanon: Lebanese Book House.
5. alsakra, h. (2007). *Visible and written studies in contemporary Arab formation*. Sharjah: Culture and Media Department.
6. Amhaz, M. (1981). *Contemporary plastic art*. Beirut, Lebanon: Triangle House for Design, Printing and Publishing.
7. Graji, G. (1990). *Awareness and art*. (S. Saad, Ed., & N. Menioff, Trans.) Kuwait, Kuwait: The world of knowledge.
8. harb, A. (2008). *Thought and event dialogues and axes* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Literary treasure house.
9. Hedger, M. (n.d.). *Existence and existing*. Cairo, Egypt: Enlightenment House.
10. Hosni, M. (n.d.). ay wayawaa yueid dhikraa altifl. (R. Youssef, Ed.) *Nada*.
11. Jiyuan, B. N " .(2004) .*Mental event" The Blackwell Dictionary of Western Philosophy* .Blackwell Reference Onlin.
12. Judges, M. A. (2000). *Naguib Mahfouz's narrative formation*. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
13. Muslim, S. (1998). Building the event in fictional art - theoretical novel. *Yarmouk Magazine*, p. 42.
14. Padio, a. (2013). *Philosophy in the present*. Cairo, Egypt: Enlightenment House.
15. Red, H. (1986). *The meaning of art*. (M. Habib, Ed., & s. khashabatu, Trans.) Baghdad: Public Cultural Affairs House.
16. Repentance, M. A. (1995). *The reference in explaining the juvenile law*. Alexandria: University publications house.
17. Saliba, b. (1982). *Philosophical dictionary* (2 ed.). Beirut, Lebanon: Lebanese Book House.
18. Shammout, E. E.-D. (1993). *Language of plastic art* (Vol. 1).
19. Sida, M. b. (2016). *East from the west of 2016 perspective*. Casablanca, Morocco: Agadir Publishing House.